الماء القلوي

د. محمد دودح
باحث علمي في هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة

قال تعالى في وصف ماء المطر: "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً. لِّنُحْيِـيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهِ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً" الفرقان 48و٤٩، وقال تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ" الأنبياء 30، وفي الأثر أن النبي محمد ﷺ قد قال مبينا فضل ماء زمزم على سائر المياه: أنها "طعام طعم" رواه مسلم من حديث أبي ذر، وزاد أبو داود: "وشفاء سقم"، وفي الأثر أيضا: "ماء زمزم لما شرب له".

الحقيقة العلمية:

ثبت أن الماء القلوي أكثر فائدة للإنسان وهي صفة لا تخص ماء المطر وإنما يتسم بها ماء زمزم خاصة، وقد فضل سبحانه وتعالى ماء السماء بخصائص علاجية ضد الأمراض النفسية كالاكتئاب والأمراض الجسدية فهو قاعدي ومحمل بالايونات السالبة التي تتعادل مع شحنات موجبة بجسم الإنسان وتُصلح الخلل، وقد أوجد الخالق بقدرته ماء زمزم في واد وصف في القرآن الكريم أنه "واد غير ذي زرع" إلا أنه أقدس البقاع وميزه بخصائص علاجية شافية عن سائر المياه، ومن هذه المميزات أنه قلوي (قاعدي) تبلغ درجة الحموضة فيه أقل الدرجات فتصل درجة القلوية إلى (PH: ٨,٥) وهي نفس درجة قلوية دم الإنسان،

وجه الإعجاز:

لقد أصبح معلوما اليوم أن الماء هو أساس الحياة على الكوكب، والعجيب أن يسبق القرآن الكريم إلى تقرير تلك الحقيقة؛ قال تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ" الأنبياء 30، وقد اكتشف حديثا أن ماء المطر ليس نقيا فحسب وإنما أيضا غير حامضي بل يميل إلى القلوية مما يجعله أكثر فائدة للزرع واستساغة للشرب فناسب أن يوصف بالطهارة في قوله تعالى: "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً. لِّنُحْيِـيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهِ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً" الفرقان 48و٤٩، ولو نزل ماء المطر حامضيا غير مستساغ كما يحدث حاليا في بعض مناطق التلوث لأفسد الحياة كما قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ. لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ" الواقعة ٦٨-٧٠، ويتسم ماء زمزم بالقلوية وقد ثبت أن الماء القلوي هو وسيلة وقائية وعلاجية، ولا يمكن بالقطع أن يخبر أحد عن أوصاف الماء تلك قبل أن تؤكدها المختبرات الحديثة بعشرة قرون إلا إذا كان مبلغا عن الوحي.